

الوقف والإبتداء بين التراث والصوتيات الحديثة: قراءة في طرح "ابن الجزري"

Pause and Initiation between Tradition and Modern Phonetics: A Reading of Ibn al-Jazari's Approach

* حمزة آتشي¹ / بوزيد ساسي هادف²

Atchi hamza¹ / sacihadef bouzid²

مخبر الدراسات اللغوية والأدبية

جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)

University of May 8th, 1945 Guelma (Algeria)

atchi.hamza@univ-guelma.dz¹ / sacihadef.bouzid@univ-guelma.dz²

تاريخ النشر: 2026/03/02

تاريخ القبول: 2025/12/09

تاريخ الإرسال: 2025/09/15

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة الوقف والإبتداء في ضوء التطور التاريخي للنظر فيها، من خلال تحليل طرح "ابن الجزري" لها ومقارنته بمقاربات الدراسات العربية الحديثة والدراسات الغربية المعاصرة، تتمثل مشكلة البحث في استكشاف مدى توافق رؤية "ابن الجزري"، التي تأسست على اعتبار الوقف والإبتداء جزءاً من الأداء القرآني وصاحباً لفهم المعنى، مع الطروحات الحديثة التي تعالج الوقف باعتباره بنية فونولوجية تنظم الإيقاع وتوجه التأويل، وقد خلص البحث إلى أن معالجة "ابن الجزري" تضع أسساً أولى للنظر الصوتي في الوقف، بينما تسعى الدراسات الغربية الحديثة إلى توسيع هذا البعد وربطه بالتحليل اللساني للنص، في حين تركز الدراسات الغربية على البنية الإيقاعية والوظيفية التداولية للوقف، مما يبرز مسار تطور واضح من الطابع الأدائي إلى الطابع البنيوي التداولي. الكلمات المفتاح: وقف، إبتداء، تحليل صوتي، مقارنة حديثة.

Abstract :

This study aims to examine the phenomenon of pause and initiation in light of the historical development of perspectives on it, through analyzing "Ibn al-Jazari's" treatment and comparing it with approaches in modern Arabic studies and contemporary Western studies. The research problem lies in exploring the extent to which "Ibn al-Jazari's" view—founded on considering pause and initiation as part of Qur'anic performance and a key to understanding meaning—aligns with recent approaches that regard pause as a phonological structure that organizes rhythm and guides interpretation. The study

* حمزة آتشي: atchi.hamza@univ-guelma.dz

concludes that "Ibn al-Jazari's" treatment provides foundational elements for a phonological view of pause and initiation, while also revealing differences between his performance-based framework and modern structural analyses, thus contributing to bridging classical and contemporary perspectives on prosodic organization and interpretive function.

Keywords: Pause, Initiation, Phonological analysis, Modern approaches.



المقدمة:

يحتلّ الوقف والابتداء موقعًا مهمًا في بنية النظام الصوتي العربي، إذ يشكّلان مفاصل تؤطر تتابع الأصوات وتوجّه إدراك المعاني أثناء القراءة والأداء، ورغم حضورهما البارز في التراث، لا سيما في معالجة "ابن الجزري" (ت 833 هـ)، الذي أولاهما مكانة مركزية ضمن ضوابط الأداء القرآني، فإنّ النظر المعاصر أعاد طرحهما ضمن مقاربات صوتية ولسانية حديثة تكشف عن أبعادهما الإيقاعية والفونولوجية، تنطلق هذه الدراسة من إشكالية مقارنة التصور التراثي عند ابن الجزري بما قدّمته البحوث الحديثة العربية والغربية من رؤى تحليلية، قصد تحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بين المعالجتين، ويقوم البحث على تحليل التصور الجزري، ثم رصد تمثيلات الظاهرة في الدراسات الحديثة، للكشف عن مدى إسهام الطرح التراثي في التمهيد للقراءات الصوتية المعاصرة.

أولاً: الوقف والابتداء

تعدّ ظاهرة الوقف والابتداء من أهم الظواهر الصوتية التي تتجلى في النظام اللغوي العربي، لا بوصفها آليات أدائية تجويدية محضة، بل باعتبارها بُنى فونولوجية تنظّم النطق وتعيد تشكيل المقاطع الصوتية، وتوجّه المتلقي إلى إدراك البنية اللغوية والمعنوية للنص، ومن هذا المنظور، يُمكن النظر إلى الوقف والابتداء كعنصرين تأسيسيين في بناء ما يُعرف بـ"النظام الإيقاعي الفونولوجي"، وهو ذلك النظام الخفي الذي يحكم ترتيب الأصوات في السياق، وتوزيع الطاقة النطقية داخل السلسلة الكلامية.

إن أهمية الوقف والابتداء لا تنبع فقط من وظيفتهما في تسهيل القراءة وضبط الأداء الصوتي، بل تتجاوز ذلك إلى المساهمة الفعلية في بناء الوحدات الصوتية الكبرى (supersegmental units)، مثل الجملة المقطعية والفاصلة الدلالية، فالوقف، من حيث هو توقّف زمني ونغمي، يؤدي دورًا مهمًا في تقسيم الخطاب إلى مقاطع يمكن إدراكها سمعيًا وفهمها دلاليًا، ويكون بذلك أشبه ما يكون بـ"علامة ترقيم صوتية" في اللسان العربي، تؤدي دورًا موازيًا لما تقوم به النقطة أو الفاصلة أو النقطة المنقوطة في الكتابة.

أما الابتداء، فيعدّ في المقابل نقطة انطلاق فونولوجية، تُعيد فيها الأصوات تشكيلها وفق بنية البداية، وتُفعل فيها قوانين السياق الصوتي الافتتاحي، مثل تحقيق همزة الوصل أو تغيير النبر بحسب موقع البدء، ويُنظر إلى هذه الظاهرة من زاوية

علم الأصوات الحديث على أنها إحدى مظهرات الهوية الفونولوجية للغة في السياق الزمني المتصل للكلام، وهي تؤثر بشكل مباشر على البنية المقطعية للكلمة وعلى التنظيم الإيقاعي العام للنص.

ولا يمكن الحديث عن الوقف والابتداء دون الإشارة إلى العلاقة الوثيقة التي تجمع بين الوظيفة الفونولوجية والسياق القرآني، إذ تشكل هذه الظاهرة أساساً في الأداء القرآني، لضمان سلامة اللفظ والمعنى في آنٍ معاً، وقد أدرك علماء التجويد -وفي مقدمتهم ابن الجزري- هذه الحقيقة، حين تعاملوا مع الوقف والابتداء لا على أنها مجرد ممارسات صوتية، بل بوصفها جزءاً من بنية النص القرآني نفسه، ومفاتيح لفهمه ودراسته صوتياً، إيقاعياً، ودلالياً.

1. الوقف والابتداء:

قبل الخوض في التعريف الاصطلاحي للوقف والابتداء، يجدر بنا الوقوف على جذور هذه الظاهرة في اللغة، لنتعرف على أصالة اللفظ العربي لبناء المادة بناءً منهجياً.

1. لغة:

نتعرف في الدرس اللغوي على جزئيات اللفظ قبل أن ينتقل من دلالة المعجم إلى دلالة الاصطلاح الخاص، ويُصنّف بحلية يحددها أهل التخصص، فالوقف في المعجم تكاد تتفق على معنى واحد، وأبينه ما جمعه "ابن فارس" (ت395هـ) ناقلاً للمعنى في معجمه: "الْوَأْوُ وَالْقَافُ وَالْقَاءُ: أَضْلُ وَاجِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ، مِنْهُ: وَقَفْتُ أَقِفْتُ وَفُوقاً، وَوَقَفْتُ وَفَّي، وَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ أَوْقَفْتُ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّذِي يَكُونُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ يَنْزِعُ عَنْهُ: قَدْ أَوْقَفْتُ"¹. وهذا المعنى الأساسي للجذر (و-ق-ف): يدلُّ على الثبات أو البقاء في موضع دون حركة، ولا يعني الاستقرار، فقد تتداخل الألفاظ في معانيها نظراً للقرب والمجاورة، إلا أنَّ الوقوف معلقٌ بوقت محدد وينقطع الحدث ملازماً لغيره قصد التغيير، لأنَّ الذي يقف قد حقق حدثاً يُنتظر منه تغييره بعد فترة.

أما الابتداء فيُشتق من الجذر الثلاثي (ب، د، أ)، الذي يدلُّ في أصله على الشروع في الشيء من أوله، دون أن يسبقه ما يتصل به مباشرة، وقد جاء في معجم لسان العرب لـ"ابن منظور" (ت711هـ) تفصيل لهذا اللفظ، وقد كتب فيه أزيد من ثلاث صفحات، يتكلم فيها عن إطلاقات كثيرة للفظ، ومن بينها المعنى العام كما درجت عليه المعاجم الأخرى، فقد جاء فيه: "بَدَأَ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُبْدِي: هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ وَاخْتَرَعَهَا إِبْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ. وَابْتَدَأَ فِعْلُ الشَّيْءِ أَوَّلُ"².

وهو ما يؤكد أن معنى الابتداء يتضمن الافتتاح والاختراع والشروع، لا سيما في السياقات اللسانية والدلالية التي لا تسبقها مواضع واصلة.

ثانياً: الوقف والابتداء عند "ابن الجزري" (ت 833 هـ):

باب معرفة الوقف والابتداء من المقدمة الجزرية يقول³:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

والابتداء وهي تُقسَمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

التحليل التصني للبيتين

يشير "ابن الجزري" إلى أن إتيان علم الوقف والابتداء يأتي مباشرة بعد أحكام تجويد الحروف؛ أي إن الوقف ليس مكملاً تجميلاً، بل هو جزء بنيوي من الأداء القرآني، فإدراج الوقف والابتداء بعد تجويد الحروف يوحي بتراتب معرفي تعليمي: لا يمكن للقارئ أن يحقق الأداء الصوتي الأمثل دون تحكمه في مفاصل التوقف والبدء. يُعد الوقف في التلاوة القرآنية أكثر من مجرد انقطاع لفظي؛ إنه ظاهرة صوتية ودلالية مركبة، تتجلى فيها دقة الأداء وجمالية النظم، وقد أولى علماء القراءات، وعلى رأسهم الإمام ابن الجزري، هذه الظاهرة اهتماماً بالغاً، إذ جعلوا من تحديد مواضع الوقف باباً من أبواب الفقه اللغوي والصوتي، لما له من أثر بالغ في حفظ المعنى وضبط الإيقاع. ومن هنا؛ تأتي أهمية أقسام الوقف بوصفها مرآة تعكس الفهم الصوتي والدلالي للنص، وتُشكل لبنة مركزية لفهم البنية الفونولوجية للقرآن الكريم، مما يستدعي تحليلها بمنهج علم الأصوات الحديث:

ثالثاً: أقسام الوقف عند "ابن الجزري" (ت 833 هـ)

لا يتم الوقف دائماً وفق تخطيط مسبق من القارئ، بل قد تدفعه الضرورة أحياناً إلى التوقف، كما قد يتخير مواضع الوقف وفق مقتضيات المعنى والتلاوة ومن هنا، قسّم علماء التجويد الوقف إلى نوعين أساسيين من حيث الدافع إليه:

1. الوقف باعتبار اختيار القارئ أو اضطراره⁴

بما أن الوقف يشكل القيد الأساس في ظهور الدلالة واستقامة المعنى فمن الضروري التعرف على أحكامه المتعلقة بالأداء:

أ. الوقف الاضطراري

- هو أن يقف القارئ بسبب ضرورة، كضيق النفس أو العطاس أو النسيان.
- حكمه: جائز، ويعود القارئ بعده إلى الكلمة التي وقف عليها أو ما قبلها بحسب الابتداء المناسب.

ب. الوقف الاختياري

وهو الوقف الذي يختاره القارئ بإرادته الكاملة، لا لعجز أو اضطرار، بل لتحقيق غرض دلالي أو لغوي أو صوتي، ويُعد هذا النوع من الوقف الأكثر تداولاً في الأداء القرآني، إذ يُراعى فيه القارئ تمام المعنى أو استقامة التركيب، أو جلال الإيقاع في التلاوة، أو الوقوف عند نهاية جملة صوتية أو معنوية.

وينقسم إلى أربعة أنواع:

أ. الوقف التام

- الوقف على كلام تم معناه، ولا يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً، وسنأتي على أمثلة في مناسبة لاحقة.
- حكمه: جائز، والابتداء بما بعده صحيح.

ب. الوقف الكافي

• الوقف على كلام تم معناه ويتعلق بما بعده معنويًا دون لفظيًا.

ج. الوقف الحسن

• الوقف على كلام يتعلق بما بعده لفظًا فقط دون أن يكتمل المعنى.

د. الوقف القبيح

• هو الوقف على موضع لم يتم فيه المعنى أو أوهم معنى فاسدًا.

كلام "ابن الجزري" السابق في رسم حدود الوقف والابتداء يوجه القارئ إلى أن إتيان مخارج الحروف لا يكفي ما لم يُتقن فنونها، فهما عنصران جوهريان لا تقل أهمية عن التجويد نفسه، لأنها يشكلان أدوات حيوية لفهم المعنى وضبط التلاوة، بل يتجاوز أثرهما الأداء الصوتي إلى الوظيفة النحوية والدلالية للنص القرآني كما أشرنا سابقا.

رابعاً: الوقف والابتداء في الدراسات الصوتية الحديثة وابن الجزري.

تشير الأبحاث الصوتية الحديثة إلى أن الوقف ليس مجرد توقف صوتي فحسب، بل يرتبط بمفاهيم متعددة، أبرزها:

1. الحدود الفونولوجية (Prosodic Boundaries)

نجد الباحثان (سيسيل فوجرون Fougerson (1948م/...))، (باتريشيا كيتينغ Patricia Keating (1952م/...))، أشاروا إلى أن حدود الجملة أو العبارة الصوتية تظهر مظاهر فيزيولوجية واضحة، مثل تقوية الحروف الابتدائية (initial strengthening)، وزيادة التباين السونوري⁵، وإطالة الحروف النهائية (final lengthening)⁶.

هذه المظاهر تشبه الوقف التام والكافي عند "ابن الجزري"، الذي يفترض فيه تمام المعنى واستقلاله.

2. نظرية الفونولوجيا النغمية (Prosodic Phonology)

قدّم جوليان سيلكيرك (Gillian Selkirk) (1943م/.....) وبروس هايز (Bruce Hayes) (1954م/...)، تصوّرًا لطبقات نغمية (intonation phrase)، يتم تحديدها بناءً على تغيّرات صوتية إيقاعية (prosodic word)، وهي تغيّرات تُدرك في الأداء القرآني عبر أحكام الوقف التي تحددها علامات: (م، ج، قلى...)، وهي أشبه بما يسمى (speech segmentation)⁷.

3. الوضوح الإدراكي (Segmental Clarity)

في دراسة سيسيل فوجرون Fougerson، وباتريشيا كيتينغ Patricia Keating ثبت أن الوقف يعزّز إدراك الكلمات عن طريق خفض التداخل (coarticulation reduction)، مما يجعل الصوت الابتدائي أكثر وضوحًا⁸. هذا ما نصّ عليه "ابن الجزري" عندما شدّد على ضرورة الوقف عند تمام المعنى، لضمان سلامة الإدراك كما شرحناه. يمكن القول إن "ابن الجزري" قدّم تصوّرًا أوليًا لـ "الفونولوجيا العربية الشفوية"، قبل أن يتبلور هذا العلم في دراسات القرن العشرين، فرؤيته للوقف والابتداء تقوم على فصل بين الجمل من أجل تمام الدلالة، وتقديم شكل صوتي واضح يحقق أداءً تعبديًا وإدراكيًا، وهو ما تسعى إليه أدوات (speech parsing) في تقنيات النصوص الحديثة. أمثلة في مفهوم Initial Strengthening تقوية أول العبارة

الوقف على "الوقوف" كما ذكر "ابن الجزري" يمثل نهاية عبارة كبرى في التلاوة، ويتبعها ابتداء بـ "والابتداء" في البيت التالي.

مثال قرآني:

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]، وقف تام، ثم يُبتدأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [البقرة: 6].

في هذا الابتداء، يحدث ما تُسميه الدراسات الحديثة "تقوية صوتية مبدئية" على همزة "إن"، إذ تكتسب زمناً وإبرازاً إضافياً، وهو ما أشار إليه ابن الجزري من خلال ضبطه لحكم الوقف التام واستئناف القراءة بصوت مستقر.

وفي النغمة الختامية Boundary Tones يقول "ابن الجزري"

فَالْتَأَمُّ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعُ
إِلَّا رُوُوسَ الْآيِ جَوُزُ فَالْحَسَنُ

ابن الجزري هنا يُحدد بوضوح التمييز بين الوقف الحسن ومواضع رُوُوس الْآيِ التي يُرخص فيها بالابتداء رغم التعلق اللفظي.

مثال قرآني:

الوقف على: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، رأس آية والابتداء بـ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، [الفاتحة: 3]

في الأداء الصوتي، يتغير مستوى النغمة في الوقف عادةً انخفاض H% أو صعود L% ، تبعاً لنوع الوقف وموقعه، يُقابل ذلك في التلاوة ما يسمى اليوم نغمة الحدود (Boundary tones) التي تُشير إلى انتهاء عبارة صوتية.

وفي الوظيفة الدلالية للوقف Pause Length يقول "ابن الجزري"

وَعَيْرُ مَا تَمَّ فَصِيحٌ وَلَهُ
الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

يشير "ابن الجزري" إلى الوقف القبيح الذي قد يُشوّه المعنى، ولا يُرتكب إلا اضطراراً، ويُعاد الابتداء من قبله.

مثال قرآني

الوقف على كلمة: ﴿يَسْتَحْيِي﴾ في: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا...﴾ [البقرة: 26]، وقف قبيح

في الفونولوجيا، مثل هذا الوقف يُعتبر نقطة misparse إدراكية، لأنه يؤدي إلى تقطيع خاطئ للجملة وانحراف المعنى، وهي نقطة حساسة في تحليل الكلام في NLP مثل speech parsing models .

خامساً: عند الباحثين العرب:

على الرغم من أن الدكتور كمال بشر (1921م/ 2015م)، لم يُفرد للوقف تعريفاً مباشراً على طريقة علماء التجويد والقراءات، إلا أن كتبه في علم الأصوات وعلم اللغة العام تزخر بإشارات صريحة إلى قضايا السكون والتنغيم والإيقاع، وهذه العناصر هي التي تكون الأساس الصوتي لمفهوم الوقف، إذ إن الوقف في جوهره توقف زمني وصوتي، مشفوع بتنغيم يحدد البنية الإيقاعية والدلالية للكلام، ومن هنا يمكن استنباط جملة من التعريفات أو المضامين التي تُضيء مفهوم الوقف ضمن نظرية بشر الصوتية.

1. السكون أساس في تحديد الحدود الصوتية

يقول "كمال بشر" في تحديد مفهومه: "السكون حالة يتوقف فيها جريان الصوت بعد إطلاقه، ويُعدّ حدًا فاصلًا بين مقطع وآخر، أو بين كلمة وأخرى"⁹. هذا النص يُظهر أن السكون عند بشر ليس مجرد غياب للصوت، بل علامة وظيفية تفصل بين الوحدات الصوتية، وهو ما يعادل الوقف الجزئي أو التام عند القراء.

2. التنغيم أداة دلالية وإيقاعية

ويقول أيضا في تعريف التنغيم "عنصر أساسي في تنظيم الكلام الشفوي، فهو يحدد بدايات الجمل ونهاياتها، ويُعين المستمع على التمييز بين الوحدات النحوية والمعنوية"¹⁰. يشير هذا النص إلى الوظيفة الدلالية للتنغيم، إذ يساعد على تحديد مواقع الوقف والابتداء بشكل غير مباشر، مما يجعله آلية صوتية مكافئة للوقف التام والكافي في مصطلح "ابن الجزري".

3. الإيقاع مرتبط بالتوقفات

أما الإيقاع في الكلام فيرى أنه "يتجلى من خلال التناوب بين مقاطع مشددة وأخرى غير مشددة، ومن خلال التوقفات القصيرة والطويلة التي تعطي السامع فرصة لفهم البناء"¹¹. هنا يربط الإيقاع بوجود توقفات زمنية متفاوتة، وهي جوهر فكرة الوقف عند علماء القراءات، حيث إن التوقف ليس مجرد انقطاع بل عنصر تنظيمي يساعد على إدراك المعنى. يتضح من هذه النصوص أن كمال بشر عالج الوقف ضمنا من خلال ثلاثية: السكون – التنغيم – الإيقاع، وهذه الثلاثية تشكل في جوهرها البنية الصوتية التي يقوم عليها الوقف في التلاوة القرآنية واللغة عموما.

ونجد أيضا إبراهيم أنيس (1906م/ 1977م) الذي يُعدّ واحداً من أبرز الأصواتيين العرب الذين أعادوا قراءة الظواهر الصوتية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، وفي كتابه "الأصوات اللغوية" أولى اهتماما خاصا بالإيقاع والتنغيم والتوقفات الصوتية (Pauses) في الكلام، من حيث هي ظواهر طبيعية تفرضها البنية النحوية والمعنى، وتؤثر مباشرة في وضوح الرسالة المنطوقة، وعلى الرغم من أن أنيس لم يضع تعريفاً صريحاً لمفهوم "الوقف" كما عند علماء التجويد، فإن إشارات المتعددة إلى السكون والتوقف والتنغيم تسمح لنا باستخلاص تصور ضمني للوقف بوصفه ظاهرة صوتية دلالية يقول: "ونحن إذا تكلمنا في لغتنا لم نستمر في إرسال أصواتنا متصلة، بل نقف بين الحين والحين وقفات صامتة قصيرة، تفصل بين الجمل أو بين أجزاء منها"¹².

1. البعد الصوتي الفيزيولوجي

يقرر "إبراهيم أنيس" أن الكلام الطبيعي لا يجري متصلاً دون انقطاع، بل يتخلله توقف قصير، هذه التوقفات ناتجة عن آلية التنفس من جهة، وعن تنظيم الأصوات من جهة أخرى.

2. البعد الإيقاعي (prosody)

يصف "الوقفات الصامتة القصيرة" بوصفها علامة إيقاعية تساهم في بناء اللحن الكلامي (intonation pattern)، فهي ليست عشوائية، بل تحدّد مواضع الانفصال بين الجمل أو بين أجزاءها، بما يشبه ما يُعرف اليوم في الدراسات الغربية بـ (الحدود الإيقاعية) prosodic boundaries.

3. البعد الدلالي – النحوي

هذه الوقفات تساعد على تجزئة المعنى، بحيث يفهم المستمع حدود الجملة والمعنى الذي تحمله، وهذا يوازي ما قاله علماء التجويد قديماً بأن "الوقف يبين المعاني".
خاتمة:

بعد عرض تفصيلي لموضوع الوقف والابتداء تبين أن موضوع مهم يحتاج إلى دراسة متأنية خاصة وأنه يحمل في ثناياه طريق الدلالة، ويمكن أن نوجز أهم النتائج في النقاط التالية:

- ✓ الوقف والابتداء ليسا مجرد آليات أدائية فحسب، بل يشكّلان بُنى صوتية تسهم في بناء المعنى وتوجيه الفهم.
- ✓ فقد أظهر تحليل طرح "ابن الجزري" أنّه وضع أسساً نظرية مهمّة تربط بين الأداء القرآني والوعي بالبنية الصوتية للنص
- ✓ كشفت المقارنة مع المقاربات الحديثة العربية والغربية عن نقاط تقاطع لافتة تؤكد راهنية رؤيته، ويعكس ذلك إمكان الاستفادة من التراث في تطوير الدراسات الصوتية المعاصرة، ومن شأن هذه النتائج أن تفتح آفاقاً جديدة للبحث في العلاقة بين الأداء والمعنى.
- ✓ يرسّخ هذا العمل أهمية إعادة قراءة التراث بنظرة تأصيلية علمية حديثة تتجاوب مع متطلبات الحداثة.

هوامش

¹ - (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تخ: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج6، ص 135 (مادة وقف).

² - (ابن منظور): أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت)، ج1، ص 26 (مادة بدأ)

³ - (ابن الجزري): محمد بن محمد، المقدمة الجزرية، تخ: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص 23

⁴ - راجي رحمة الغفور و محمد رفيق مؤمن الشوبكي، اللآلئ الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، دار الأولوة، فلسطين، 2015م، ص52.

⁵ - "السونوريتي" أو Sonority هي خاصية صوتية تعكس مدى افتتاح الممر الصوتي أثناء النطق، ومدى قوة الصوت وإبرازه. الأصوات تُرتب في مقياس "السونوريتي" من الأقل إلى الأكثر، كالتالي تقريباً:

المهمس) مثل ← /p/, /t/, /k/ الصوت المجهور) مثل ← /b/, /d/, /g/ المقارنات ← /l/, /r/ الألفية ← /m/, /n/ المدود والحركات (أعلى سونوريتي).

- ⁶ - Keating, P., & Fougeron, C. (1997). Articulatory strengthening at prosodic domain edges. *JASA*
- ⁷ - Hayes, B. (1989). The Prosodic Hierarchy in Phonology. *Phonetics and Phonolog*, Selkirk, E. (1984). *Phonology and Syntax: The Relation between Sound and Structure.*"
- ⁸ - Fougeron, C. (1999). Prosodic conditioning of phonetic variation. *UCLA Working Papers*.
- ⁹ - كمال بشر، علم الأصوات، القاهرة: دار غريب، ط3، 2000م، ص. 242.
- ¹⁰ - كمال بشر، علم اللغة العام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998م، ص. 311.
- ¹¹ - كمال بشر، علم الأصوات، ص. 260. (المرجع السابق)
- ¹² - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1987م، ص. 137.

قائمة المراجع

المصادر

1. (ابن الجزري): محمد بن محمد، المقدمة الجزرية، تخ: علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

المعاجم

1. (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة، تخ: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ت).
2. (ابن منظور): أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت).

الكتب العربية

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1987م.
2. راجي رحمة الغفور و محمد رفيق مؤمن الشويكي، اللآلئ الذهبية في شرح المقدمة الجزرية، دار الألوثة، فلسطين، 2015م.
3. كمال بشر، علم الأصوات، القاهرة: دار غريب، ط3، 2000م.
4. كمال بشر، علم اللغة العام، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1998م.

الكتب الأجنبية

1. Keating, P., & Fougeron, C. (1997). Articulatory strengthening at prosodic domain edges. *JASA*
2. Hayes, B. (1989). The Prosodic Hierarchy in Phonology. *Phonetics and Phonolog*, Selkirk, E. (1984). *Phonology and Syntax: The Relation between Sound and Structure.*"
3. Fougeron, C. (1999). Prosodic conditioning of phonetic variation. *UCLA Working Papers*.